

ملابس نساء العجر في مصر دراسة ميدانية وتحليلية على محافظتي الشرقية وبنى سويف

أ.د / ثناء عز الدين خليل

أستاذ التصميم بقسم الموضة سابقاً - أكاديمية الفن والتصميم - السادس من أكتوبر

SanaaEZZ52@gmail.com

أ.د/ خالد محمود عبده الشيخ

أستاذ بقسم الملابس الجاهزة - كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

dr.elsheikh@hotmail.com

م.م/ علا الطوخي إسماعيل

مدرس مساعد - كلية التصميم والفنون الإبداعية - جامعة الأهرام الكندية

olaaaeltoukhy@gmail.com**مستخلص**

(Gypsies) هم قوم جُفاة منتشرون علي هامش المجتمع في جميع القارات، على شكل جماعات منغلقة نفسها، وتتسم أحوالها بالغموض، يتمسكون بعاداتهم الخاصة ويرتبطون بحبل سريّ واحد من أنماط العيش والسلوك والأخلاق وعشق الفنون، وبتلونون في أهم سياقات الحياة وعلى رأسها الأزياء في كل بيئة يحلون فيها، ويعتبرون ذلك نوع إلزامي من التوافق والتكيف الاجتماعي. هم قبائل بلا هوية توحدهم، ولا قومية تجمعهم، ولا وطن يحلمون بسيادته أو بالعودة إليه يوماً، مجموعات أمنت أن كل الأرض وطنهم وأن التسكع لعنتهم، لا أصل لهم سوى عاداتهم وتقاليدهم.

على أرض الواقع لا نستطيع أن نتحدث عن أعراق وهويات العجر، فهويتهم واحدة وهي التيه، وهم الغزباء الرُحل، فحين طرقت هؤلاء العجر أبواب العالم فقد أثاروا دهشة كبيرة، وتوارت النظريات بشأن أصولهم، وعبر القرون نجحوا في أن يحافظوا على هوية مميزة، وأن يظهروا قدرة فائقة على التكيف والبقاء. ومن الطبيعي أن كل شعب يسكن العجر بينه يرى فيهم أنهم جماعات مميزة ومختلفة، فهم لا ينتسبون إلى ثقافة معينة في العالم نظراً لأنهم لم يتبنوا ثقافة بعينها، وتدل الدراسة التاريخية للعجر أنهم شعب حامل لثقافة شعوب أخرى، سواء كانت للعجر أساساً ثقافتهم الخاصة أم لا، وهو ما انعكس على ملابسهم وإكسسواراتهم، وهذا ما سنتناوله في هذه الدراسة.

وفي ضوء ذلك؛ لا نشك في أن أزياء العجر قد تأثرت ملامحها وأبجديتها بكثير من الشعوب التي مرت عليها أثناء ترحالها، والتي عاشت أو تعيش بينها، ويفسر ذلك التشابه في بعض العناصر والبناء للملابس بين جماعة عجرية معينة، وبين شعب غير عجري. ونأخذ مثال على ذلك ملابس نساء العجر في مصر، حيث تحتوي أزياء نساء مجتمع العجر عادةً على صور البيئة التي تنشأ فيها، وتفصيل من الحياة التي تعيشها، وبالقدر نفسه يمكن أن نلمس الارتباط بين طبيعة حياة المرأة في مجتمعها والظروف الجغرافية وقطع الزي وشكله وبنائه والمواد المصنوعة منه وزينتها. وتهدف الدراسة إلى دراسة طبيعة جماعة العجر في مصر بوجه عام، ومحافظتي الشرقية وبنى سويف بوجه خاص ودراسة أثر البيئة الاجتماعية على جماعة العجر، من خلال دراسة وتحليل أزياء النساء الخاصة بهم.

كلمات مفتاحية:

العجر؛ المرأة العجرية؛ التراث الشعبي؛ الملابس والأزياء؛ ملابس العجر.